Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جزئى ، حيث تعبر الروح عن نفسها فى أمثلة جزئية تتجسد فيها . والفن عنده رؤيا أو حدس ، فالعمل الفنى صورة ذهنية يؤلفها الفنان ويعيد متذوقو فنه تأليفها ، أما الوسيلة المادية لإخراج هذه الصورة الذهنية والتى كثيرا ما تعد خطأ هى العمل الفنى ، فالفنان ينتجها باعتبارها فعلا عمليًّا يحقق به بقاء صورته الذهنية التى هى العمل الفنى الحقيق ، ويستعين بها على إعادة تكوينها عند المتذوقين لها[٤٠] .

كولردج وصاحبه :

وصاحبه ورد زورث ، والنظرية الرومانسية تنسب إلى كولردج عادة ، ويقال إنه منذ أرسطو لم يظهر فيلسوف ناقد فى حجمه ، ولكن صديقه – الذى كان أقوى شاعرية منه باعترافه – لم يكن مجرد صدى ، أو قطب مناقض يعين على التوضيح ، إنه مشارك فى صنع النظرية . بل إن ورد زورث هو الذى بدأ بالتفرقة بين المخيلة والتوهم[٤١] ، لقد كانت النظرة المتوارثة إلى مطلع القرن التاسع عشر أنهما مترادفان ، وإن بدت المخيلة أكثر رصانة ، والوهم أكثر خفة وأقل مسئولية ، فأحيطت الأولى بالاحترام ، واقترنت بفن الشاعر ، وهبطت الثانية إلى مستوى الإيحاء بعدم قابلية التصديق . أما وردزورث الذى بدأ التفرقة فقد عدل هذا التصور نسبيًّا باكتشاف دور حاسم لكل منهما ، فالتوهم يقوم بتعديل طفيف ، سريع الزوال ، وقانونه متقلب مثل أعراض الأشياء ذاتها ، كما أن آثاره مفاجئة ، عابثة ، وقد تترابط الأمور اتفاقا . أما المخيلة فهى ملكة محولة ، معدلة ، مجردة ، مانحة ، وهى توحّد ، وتجمع ، ومن ثم تشكل وتخلق ، وهى لا تعتمد على تشابه خطوط الشكل والقسمات ، بقدر ما تعتمد على التعبير والتأثير ، ولا تعتمد على الخصائص العابرة البارزة بقدر ما تعتمد على الخصائص الداخلية الكامنة . ويقول وردزورث أيضا معرفا بالفن وعلاقته بالطبيعة : إنه إعادة توافق بين أى شيئين ولكنه أولا وبصورة نوعية إعادة توافق بين طرفى النفس : الشعور واللاشعور ، الذات والموضوع ، وكيانات مجردة أخرى ذات صلة بالموضوع . أو لكى نعطى النقائص ألوانا أكثر حرارة ، إنه تنامى الإنسان والطبيعة. ويقول عن الصور : يجب أن تتزاوج الصور والعواطف فى العقل بصورة طبيعية ، ويجب أن تقفز الصور إلى الذهن دون بحث عنها ، مثلما

---

(٤٠) الموسوعة الفلسفية : ص ٢٥٧

(٤١) النقد الأدبى جـ ٣ ص ٥٨٨ وما بعدها .